

السرائر

[282] النوافل، والأول أظهر في المذهب. ولا بأس بإمامة العبد والأعمى إذا كانا على الصفات التي توجب التقدم. والسلطان المحق أحق بالإمامة، من كل أحد في كل موضع إذا حضر، نريد بذلك رئيس الكل، ثم صاحب المنزل في منزله، وصاحب المسجد في مسجده، فإن لم يحضر أحد من هؤلاء فيؤم القوم أقرأهم، فإن تساوا، فأكبرهم سناً في الإسلام، فإن تساوا فأعلمهم بالسنة، وأفقههم في الدين، فإن تساوا في ذلك فأقدمهم هجرة، فإن تساوا فقد روي أصبحهم وجهاً (1). وقد يجوز إمامة أهل الطبقة التالية لغيرها إذا أذن لهم أهل الطبقة المتقدمة، إلا أن يكون الإمام الأكبر الذي هو رئيس الزمان، فإنه لا يجوز لأحد التقدم عليه على وجه من الوجوه. ومن ظهر له أنه اقتدى بإمام كافر أو فاسق، لا إعادة عليه، سواء كان الوقت باقياً أو خارجاً، على الصحيح من الأقوال والأظهر من المذهب، وذهب السيد المرتضى رضي الله عنه إلى وجوب الإعادة، ولا دليل على ذلك، لأن الإعادة فرض ثان، والأصل براءة الذمة من واجب أو ندب، والاجماع حاصل منعقد على خلافه. وأفضل الصفوف أوائلها، وأفضل أوائلها ما دنا من الإمام وحاذاه، وأفضل الصفوف في صلاة الجنازة أو آخرها. وينبغي أن يقرب من موقف الإمام من إذا اضطرب الإمام إلى الخروج من الصلاة استخلفه، وكان أولاهم بمقامه، وإذا اجتمع رجال وخصيان وخنائى ونساء وصبيان كان الرجال مما يلي الإمام، ثم الخصيان، ثم الخنائى، ثم الصبيان، ثم النساء، وبالعكس من ذلك في ترتيب جنازتهم، إذا كان الصبيان لهم دون ست سنين، ويتقدم الأشراف غيرهم، والأحرار يتقدمون العبيد. _____ (1)

الوسائل: الباب 28 من أبواب صلاة الجماعة، ح 2.